فصلنامه علمی‌پژوهشی کاوش‌نامه
سال نهم (۱۳۸۷)، ویژه‌نامه عربی، ضمیمه شماره ۱۷

عبدالله البیتوشی من أعلام العلم والأدب*

دکتر حمزه احمد عثمان[۱]
عضو الهیئة العلمیّة بالجامعة الحرة الإسلامیة – فرع گرمسار

الخلاصة

نحن نتحدث فی هذه المقالة عن زوایا حیاة شخصیّة علمیّة فذّة وهو عبدالله بن محمد البیتوشی، فإنه کان من أجلّة علماء عصره، ومع فرط ذکائه نشیطاً مقداماً فی میادین العلم والأدب، و انساناً زاهدا متدیّناً کرّس جهوده المتواصلة و مواهبه الممتازة لخدمة العلم والدین والأدب، وإفادة طلاب العلوم من الأقاصی والأدانی دون توان أوملل، سواء کان عن طریق التدریس والتقریر أم بالشرح والتفسیر أم بالکتابة والتالیف. ومع أنه عانی من وقائع الأیام وتبلبل الأحوال وعاش بعیدا عن وطنه وأقاربه، بقی کالطود الشامخ فی میدان العلم والعقیدة والأدب، وخلّف ورائه تآلیف قیمة جدیرة بالاهتمام وطبع ما هو فی متناول الید، وتدریس بعض منها بالجامعات والحوزات العلمیة، فی فروع التخصص.

مفاتیح الکلمات: البیتوشی، العلم والأدب، الأحساء، البصرة، الشعروالنثر

---

* تاریخ دریافت مقاله: ۸۷/۱/۲۵ تاریخ پذیرش نهایی: ۸۷/٤/٤

۱- نشانی پست الکترونیکی نویسندهٔ مسئول: h.ahmadosman@yahoo.com

مقدّمه

كانت الأمة الإسلامية تفتخرمن خلال تاريخها الطويل، والمتلألئ بوجود وظهورأعلام العلم والأدب الذين نشأوا وترعرعوا على أرضها، وأضاؤوا العالم بنورعلمهم, و كان المسلمون ومنذ طلوع فجر الإسلام و بزوغ رايته الخفاقة يتوجهون نحوالعلم والمعرفة دون توان أو كسل، إمتثالا لأمرنبيّهم و قائدهم العظيم الّذى حثّهم على اكتساب العلم والتوجه إليه بقوله(ص): (أطلبوا العِلمَ مِنَ المَهدِ إلَى اللّحدِ)، فبذلوا الجهد الجهيد وسهّروا الليالى وتحمّلوا الأعباء وسهلّواعليهم الصعوبات الّتى كانت تواجههم فى هذا المجال، فظهر من بينهم علماء أجلاّء قدموا للإنسانية الخدمات الجليلة فى ميادين العلم والدين والأدب، وكانت المجامع العلمية عامرة ومنورة بوجودهم، وبتآليفهم. لايتوانون ولا يتكاسلون فى أداء الأمانة العلمية وتحويلها إلى أهلها، وفى تربية جيل مؤمن متحمل لأعباء المسؤولية الإسلامية والإنسانيّة، و القيام بمقتضاها، و كانوا نباريس منيرة لمن حولهم، و ملاذا يلتجئ اليهم المتعلّمون من أدنى البلاد وأقصاها، و يقدمون خدماتهم العلميّة بكلّ جد و إخلاص للطلاّب المولعين بالعلم، لايريدون منهم جزاءً ولا شكورا، بل كان همّهم الوحيد أداء التكليف وحفظ الأمانة العلميّة ونشرالعلم وتعليمه للمستحقين بأحسن وجه وأكمل ما يرام، وكانوا بعيدين عن الفخفخة والكبر وحبّ الظهور، ولا يمنّون بما يقومون به من الإرشاد والتدريس، على أحد، بل كانوا طالبين رِضوان الله سبحانه وتعالى، ولا يخافون فى الله لومة لائم، ولم يقتصروا على تعلّم نوع من العلوم دون آخر بل شمّروا عن ساعد الجدّ لاكتساب مايلزم ويفيد واستمرّوا على ذلک عدّة قرون، فأضاؤا العالم بنورالمعرفة، وفازوا بقصب السبق فى جميع حقول العلم، والمعرفة. (نوفل، ۱۹۸۱، ص۱۹۸۱، ۴۴) و قد اعترف بفضلهم العلماء المنصفون من غيرالمسلمين من قبيل «جورجسارتون **George Sarton**» و«جوتيه **Gouthe**» و «درير **Drabor**» و«روبرت فلند **Robert Felnd**» و«بريفولت **Briffault**» وغيرهم، كما سجّله التأريخ فى صفحاته. (قطب، ص ۲۲۰، ۲۲۱، وجدى، ص۴۵۲، ۴۵۲، طباره، ۱۹۶۶، ص۲۶۹). يقول بريفولت، فى كتابه (بناء

الإنسانية(The Making of Humanity) ليس ثمّة ناحية من نواحى الإزدهار الأوربى إلاّ ويمكن إرجاع أصلها الى مؤثّرات الثقافة الإسلامية بصورة قاطعة (قطب، ص١٢). بيد أنّ كثيرا ممّن كانوا بدورا فى سماء العلم لم يبق من آثارهم ومؤلّفاتهم، سوى بعض النسخ النادرة، عند بعض الشخصيات، أو أوراق متفتتة من النسخ الخطيّة فى زوايا منسية من المكتبات، تحت أكوام من التراب، يكاد يمتنع أن تصل إليها أيدى صيارفة العلم والأدب، كما أنّ كثيرا منهم لا يُذكر أساميهم فى المجامع العلميّة إلاّ نادرا، ومن جملة هؤلاء العلماء، العلاّمة المتبحّر فريد عصره والكاشف لغوامض المسائل «عبدالله بن محمد الكردى البيتوشى» رحمه الله، .فقد كان من أجلّة علماء زمانه، وترك بعده مؤلّفات قيمة نظماً ونثراً لا يَستغنى عنها أهل العلم والأدب، لكنّ بعضا من مؤلّفاته لا يمكن العثور عليها الاّ بعد كدّ وتعب، لعدم وجودِ نسخٍ مطبوعةٍ أو لعدمِ تجديد طبع ما طبع منها. ونظرا لمكانة هذا العالم الجليل وخدمته الّتى قدّمها لأهل العلم والأدب، وددتُ أن أكتب بحثا مختصرا عن حياته المليئة بالمجاهدة والصعوبات، معتمدا فى ذلک على ما احتفظُ به من مؤلفاته، وعلى ما كتب عنه فى مؤلّفات بعض الأفاضل.

نشأته وحياته و وفاته

هوعبد الله بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عزالدين البيتوشى الآلانى الخانخلى[1] المكنّى بأبو محمد، وكان عالما متبحرا، وشاعرا ماهرا، وأديبا بليغا، تدلّ على فضله، وتبحره آثارُه وتآليفه القيّمة الّتى تركها بعده .ولد البيتوشى بقرية «بيتوش» من القرى التابعة لقضاء«سردشت» فى كردستان ايران، و اختلف فى سنة ولادته بين سنتى١١٣٠، و١١٤٠ هجرية. ترعرع فى أحضان عائلة دينيّة، ونشأ بين أهله وأقاربه المشهورين بالعلم والشرف. إنّ بيت عبد الله البيتوشى كان بيت دينٍ وعلمٍ وفضلٍ و تدريسٍ و خدمة للدين المبين، و نبغ منهم علماء أفاضل، ومن جملتهم والده (الشيخ محمد) الّذى كان مدرّسا فى مدرسة

«بیتوش»- وکان له من الفضل ما لم یکن یجهله أحدمن فضلاء عصره - وعبدالله نفسه، وأخوه الشقیق الأکبر منه سنّا (الشیخ محمود) والذی قلّ نظیره من ناحیة الذکاء وقوّة الحافظة. (المدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۱). دخل البیتوشی مدرسة تعلیم القرآن الأهلیة بعد أن وصل إلی مرحلة التمییز، و ختم القرآن الکریم، ثم بدأ بقراءة بعض الکتب المتداولة للقراءة آنذاک والّتی کان المبتدؤون یقرأونها، ومن جملتها «گلستان سعدی» المشتمل علی النصائح والحکم والآداب. ثمّ اشتغل بقراءة مبادئ العلوم العربیة فی «بیتوش» و بذل قصاری جهده فی سبیل تحصیل العلم، فکان مولعا بالعلم یقضی أیامه ویسهّر لیالیه فی أخذ الدروس والحفظ والمطالعة، وکان ذکاؤه بحیث جلب أنظارالأساتذة والرفقاء إلیه، وساعده علی التقدم السریع والصعود علی مدارج الکمال. اشتغل البیتوشی بتحصیل العلوم فی مدرسة والده فی«بیتوش»وهو فی أوائل البلوغ، فانتقل أبوه الماجد إلی عالم الخلود، واضطرّ البیتوشی للانتقال الی استاذ حاذق یفیده کما استفاد من والده، فانتقل مع أخیه (الشیخ محمود) إلی مدرسة قریة «سنجوی» بقضاء «سردشت» و کان العلاّمة الملا محمد (ابن الحاج)- الذی تتلمّذ علیه کثیر من العلماءالأفاضل وله شهرة بین علماء عصره فی العلوم المختلفة وبالأخص فی علم الکلام، الّذی اشتهرمنه ب(علاّمة کلامی) - مدرسا هناک، فاشتغل فی محضره بتحصیل العلوم العربیة أصولها وفروعها ولازمه عدّة سنوات (المدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۱، وروحانی شیوا، ۱۳۶۴، ج۱، ص۳۷۶) ثمّ انتقل إلی قریة «ماوران» بمحافظة اربیل(هه ولیر) فی کردستان العراق الحالی، حیث کانت هناک مدرسة دینیّة معروفة، وکان العلاّمة « صبغةالله بن ابراهیم الحیدری» الّذی انتقل الی بغداد أخیرا وکان إمامًا جلیلاً فی کلّ فنّ واستمرّ علی تنویر العراق بالعلم والفضائل حتّی وفاته، مدرّسا فی تلک المدرسة، فبقی البیتوشی هناک یقطف الأزهار من ریاض علمه، فأخذ العلوم العقلیّة والنقلیّة المتداولة من محضره إلی أن وصل إلی مستوی معروف بین أهل العلم والتحصیل فی کردستان، وکان یرافقه أخوه الأکبر«الشیخ محمود» فی مدرسة العلامة الحیدری.ثمّ ذهبا إلی مدارس أخرَی فی بعض

المدن العراقية، وتوجها إلى «بغداد» فاتصلا بأستاذهما(صبغةالله الحيدرى) والّذى أخذا العلم والمعارف فى محضره فى قرية (ماوران) وبقيا فى بغداد أيّاما ثمّ توجّها إلى البصرة، ثمّ فارقا بلدهما ورحلا عن وطنهما على عادة العلماء النابهين، مارّين فى طريقهما بالمدارس ومجامع العلماء فى المدن الإسلامية إلى أن وصلا إلى بلدة الأحساء[٢]. وممّا يجدر بالذكر هنا ويدل على قدرة حافظتهما العجيبة هو أنّهما حينما عزما على التوجه إلى بغداد لم يكن لديهما مصارف الطريق. وكان لديهما كتابان(تحفة المحتاج) لإبن حجر الهيتمى فى الفقه، و(قاموس المحيط) لفيرزآبادى، فقام الَشيخ محمود بحفظ «التحفة» و قام البيتوشى «بحفظ القاموس» ثمّ باعا الكتابين المذكورين لصرف ثمنهما فى الطريق.أمّا كيفيّة وصولهما إلى الأحساء ومتى وصلا، فلا نعرف شيئا منهما (المدرس، ١٩٨٢، ص٣٤٣، والخال، ١٩٥٨، ص٢١، ١، وروحانى شيوا، ١٣٦٤، ج١ص٢٧٧) و بعد وصولهما إلى الأحساء انتصب الشيخ محمود مدرّسا فى أحدى المدارس الموجودة هناك، بأمرحاكمها(الشيخ عرعر) وعبد الله البيتوشى-كماذكر الشيخ محمد الخال فى كتابه (البيتوشى)- قام بالتدريس فى مدرسة أخرى فى بلدة (مبرز) بولاية الأحساء، وطارصيته بين العلماء، وتوجه إليه طلاب العلوم من الأطراف، و بقيا هنا لک إلى سنة ١١٧٨هجرية، واشتغلا بالتدريس والتأليف، واتصل البيتوشى بالشيخ أحمد بن عبد الله بن آل عبد القادرالأنصارى الخزرجى الأحسائى الذى صارحاكما للأحساء فيما بعد، والّذى ألّف له البيتوشى منظومته المعروفة ب(الكفاية) فى حروف المعانى، وحصلت بينهما علاقة وثيقة صادقة، ومدحه فى مقدمة المنظومة، حيث يقول:

ذاک ابنُ عبد الله أحمدُ العلا

مَن امتطىَ مَطَى المعالى فاعتلَى

قد شهدت لفضله الحُسّادُ

وذّللت لعزّه الآساد

ذو نـــــسبٍ كـــــالعلمِ المنـــــصوبِ

والّـــــرمحِ أنبوبـــــاً علـــــى أنبـــــوب

وذكركلّ مَن كتبَ عن البيتوشى بأنه بقى هو وأخوه فى ولاية الأحساء إلى سنة الف ومأة وثمان وسبعين هجرية، ثم أصابهما داء الحنين إلى الوطن، فرجعا معا إلى مسقط رأسهما قرية (بيتوش) فتهافت عليهما أهل القرية وعلماء الأطراف والأصدقاء ولقيهما حاكم مقاطعة بيتوش بالترحيب، وطلبوا من الشيخ محمود أن يبقى مدرّسا مكان أبيه، والحّوا على ذلک، فقام الَشيخ محمود مقام والده، واشتغل بالتدريس إلى أن توفّى رحمه الله، وبقى العلاّمة عبدالله هناک إلى سنة ۱۱۸۰هجريّة، كما يدلّ على ذلک ما كتبه فى آخر شرحه لمنظومته فى العروض، فيقول:

(تـمّ هـذا الـشرح فـى نـواحى الكـرد، سـنة الـف وتـسع وسـبعين بعـد المـأة فـى مدرسة«بيتوش»الصيفيّة، فى أيّام الحكـومة اليوسفيّة)، وكذلک الرسالة الّتى كتبها فـى أوائـل سنة۱۱۸۰هجريّة فى«بيتوش» إلى أستاذه(ابن الحاج) فى قرية(هزارمرد) وسنذكر مقتطفـات منها. ثمّ توجه البيتوشى مرّة ثانية إلى الأحساء أوائل سنة ۱۱۸۰هجريّة، فنزل بالبصرة عنـد صديقه الشيخ درويش الكوازى العباسى، من آل عبدالسلام، وبقى هناک أيّاما ثمّ سـافر عـن طريق البحرمتوجهاً إلى الأحساء، وذكر سفره هذا، فى حاشـية كتبهـا علـى هـامش البهجـة المرضيّة، فيقول:لكاتبه عبدالله فى غاية إرتجاج الأمواج واضطراب البحر الهيّاج أنقذنا الله من ذلک وسائرالمهالک۱۱۸۰. (الخـال، ۱۹۵۸، ص ۲۷، ۲۸) وفـى غـضون عـام(۱۱۸۱ -۱۱۸۶) هجريّة حنّ البيتوشى ثانية إلى الوطن، فرجع إلى «بيتوش» وبقى بين أقاربه وذويه ردحا من الزمن، وفى أواخر شهر شعبان سـنة۱۱۸۶هجريـة ذهـب إلـى قريـة (هـزار مـرد) لزيـارة استاذه(ابن الحاج) وبقى هناک مدة، وكان «الشيخ معروف النودهى» المـشهور والّـذى كـان تلميذا عند ابن الحاج، طلب من استاذه أن يوافق على بقاء البيتوشى فى حجرته مـدة بقائـه هناک، فوافق ابن الحاج على ذلک، وهكذا سنحت للنودهى فرصة ذهبيّة ليكتسب الفـضائل

من البيتوشى ويغترف من دأماءعلمه وأدبه وبلاغته وشعره، فقرأ عنده بعض رسائله الأدبيّة، وبذلک تفتحت قريحته الشعريّة وقويت فيه الروح الأدبيّة. (المصدرنفسه، ص٣٠، ٣٨، ٣٩). وفى أواخرسنة ١١٨٨هجريّة ترک البيتوشى كردستان للمرة الثالثة وبصورة نهائيّة، فذهب إلى بغداد، ومنها إلى البصرة فنزل بها أوائل سنة ١١٨٩ هجريّة، وعيّن مدرسا فى المدرسة الرحمانيّة هناک، ولكن بعد فترة من وصوله وقع البيتوشى فى فخ محاصرة(صادق خان الزندى)للمدينة حيث هاجمها بعساكره الجرارة، وطوّق البلدة مدّة ستة عشر شهرا. (المدرس، ١٩٨٢، ص٣٤٦) وقد أشار البيتوشى إلى هذه الحالة فى خاتمة منظومته (حديقة السرائر فى نظم الكبائر) وهى نظم بديع رائق لكتاب (الزواجر عن إقتراف الكبائر) لأحمد بن حجرالهيتمى شرع فى نظمه أيّام المحاصرة وأكمل النظم فى شهر صفرسنة (١١٩٠) فيقول :

دونـــکَ ذى المنظومـــةَ الـــوجيزَة
بديعـــةً فـــى بابِهـــا عَزيـــزَة
بيوتُهـــا مُحكمـــةٌ مُنيفَـــة
أبياتُهـــا (لطيفـــةٌ شـــريفَة)
ناظمُهـــا الكُـــردىُ عبـــدُ اللهِ
المـــذنبُ الغريـــقُ فـــى المَلاهـــى
فـــى صـــفرٍ يـــسّرَلى الإتمـــامُ
تـــاريخُ ختمـــى (حَـــسُنَ الختـــامُ)
فـــى البـــصرَةِ المُـــشيّدَة البنيـــانِ
عـــامَ (محاصـــرَةِ صـــادِق خـــانِ)
رابـــعُ عـــشرِ أشهُـــرِ الحِـــصارِ
فـــى شِـــدّةِ الغَـــلاءِ والإعـــسارِ

إذ لـــم تُبَـــع بـــذهبٍ دَجـاجَـــة

ولَـــو غَـــدا صاحِبُهـــا ذاحاجَـــة

والنـــــاسُ بالـــضَّجيجِ والبكـــــاءِ

تدعـــــو إلـــــهَ الأرضِ والـــسماءِ

يـــارَبّ قـــدَ طالَـــت عَلَينـــا المُـــدَّة

إلـــى مَتَـــى يـــارَبّ هـــذِهِ الـــشِّدّة

(الخال، ١٩٥٨، ص١٠٣)

فأشار بقوله (لطيفة شريفة) إلى عدد أبياتها بحساب الجمل، و هى سبعمأة وتسعة وعشرون بيتا، وأشار بقوله (حسُنَ الختامُ) إلى تاريخ نظمها، أى فى شهر صفر سنة الف و مأة وتسعين. ومن البديع أنّ قوله: (محاصرةصادق خان) بحساب الجمل يأتى تأريخا ثانيا لسنة ختم الكتاب، كما كان قوله (حَسُنَ الختامُ) تاريخا لها. وفى أواخر سنة الف و مأة وتسعين ترک البصرة وذهب إلى الأحساء للمرّة الثالثة، وكان فى العقد السادس من العمر فألقَى فيها عَصا الترحال، كما يتبيّن ذلک من منظومته (الكفاية) حيث يقول:

نظمتهـــا فـــى بلـــد الأحـــساء

لازال محميّـــا مـــن البأســـاء

وحـــين مـــنّ اللهُ بالإتمـــام

أرّختهـــا ّب(أحـــسن الختـــام)

(١١٩١)

تزوّج البيتوشى بنت قاضى الأحساء الشيخ عبد القادر فأنجبت له عدّة بنات، يدلّ على ذلک قوله فى إحدَى قصائده:

أثقلـــت ظهـــرى بنـــاتٌ عـــدّة

لـــم أطـــق منهـــا نهوضـــاً وقيامـــا

ومن تلك البنات فاطمة الزهراء التّى أرّخ البيتوشى بخطه فى صلب مسودة شرحه: (الحفاية، بتوضيح الكفاية) المكتوبة بخطه أيضا، سنةَ ولادتها، بحروف(غصن بان) وهى الف و مأة ثلاث وتسعون هجريّة، فقال :

سُـــئلتُ عـــن تـــاريخ مـــيلاد ابنتـــى
فاطمـــــــة الزهـــــــراء بامتحـــــــان
فقلـــــتُ لـــــولا مايـــــضاهى قدّهـــــا
فـــى غُـــصن بـــانٍ كـــان(غـــصن بـــان)

(الخال، ١٩٥٨، ص٣٣، والمدرس، ١٩٨٢، ص٣٤٧، ٣٤٨)

وتوجه من الأحساء إلى البصرة فى السنة التى توفى فيها، لزيارة صديقه الشيخ احمد بن الشيخ درويش العباسى، وبعد برهة وجيزة من وصوله إليها توفى على أثر وعكة ألمّت به عن عمر يناهز الثمانين عاما، و دفن بالزبيربمقبرة الحسن البصرى رحمهماالله، وقبره مجهول لأبناء هذا الزمان. (الخال، ص٣٤).ويظهر مما نقله الشيخ محمد الخال من كتاب(سبائک العسجد)لتلميذ البيتوشى الشيخ عثمان بن سند الوائلى، ومن الأبيات الثلاثة الآتية للبيتوشى أنه زار الحجاز وأدّى فريضة الحج، وبقى هناک مدّة اتّصل بأقطاب العلم والأدب، وتوثقت بينه وبينهم عرى الصداقة والمودّة بحيث انطبعت على صفحة خاطره، وجعلته يذكرهم فى أشعاره، فيقول:

مـــا أمـــرّ الفـــراقَ يـــاخيرة العَـــرَ
بِ وأحلـــى الوصـــالَ بعـــدَ البعـــادِ
يـــا أُهَيـــلَ الحجـــاز إنّ غرامـــى
للقاكُـــم مـــا إن لـــه مِـــن نفـــادِ
أحـــسنَ الـــدّهرُ أم أســـا فَرَجـــائى
نظـــرةٌ منكـــم تجـــى بمُـــرادى

(الخال، ١٩٥٨، ص٧١).

أمّا الداعی لذهاب البیتوشی فی أول الأمر- مع أخیه- إلی الأحساء، وابتعاده عن الوطن ومحیطه الذی کان یعیش فیه وقریته ّالتی لایساویها غیرها فی المناخ الطیب، بالإضافة إلی وجود عشیرته وأقاربه وأصدقائه فیها.، فیرجع -کما هو الظاهر وأشار إلیه الشیخ محمد الخال والشیخ عبد الکریم المدرس- إلی الأمورالتالیة :١- إنّ مدرسة والده ملئت بمدرّس آخر واسترادها لنفسه أو لأخیه الشیخ محمود، لم یکن سهلا لبعدهما عن المدرسة بعد وفاة والدهما الماجد، ویدلّ علی ذلک إستقبال الناس له ولأخیه حینما زارا مسقط رأسهما بعد سنوات، وإجبار الناس الشیخ محمود علی البقاء مدرسا فی مدرسة بیتوش٢- وجود الاضطرابات والفوضَی فی بلاده بسبب الحروب الدائرة بین ایران والعثمانیین فی المنطقة، وضیق البلاد من الناحیة الإقتصادیّة، وندرة وجود محل مناسب للتدریس برفاهیة العیش، کما لم یکن یتمکن من إرواء غلیله وبلوغ طموحه بالإتصال بالعلماء والفضلاء- بکلّ حرّیة - فی وطنه. (المدرس، ١٩٨٢، ص٣٤٢، و خال، ١٩٥٨، ص٤٠) وأمّا أسباب تردده بین وطنه کردستان وبین الأحساء، مع ما بینهما من بعد المسافة وتحمل متاعب السفر، فهی : ١- وجود علاقة ومودّة صادقة بینه وبین أصدقائه وأحبّائه فی الأحساء. ٢- طموحه إلی طلب المعالی وإکمال شخصیّته بالإتصال بمجامع العلم والأدب، ومجالس الفضلاء والأدباء فی الحواضر والعواصم .٣- حب الوطن الّذی فتح فیه عیونه وترعرع فیه، والحنین إلیه وإلی الأهل والأقارب والأساتذة وأصدقاء الصبا، ویتضح ذلک من قصیدة له یصف فیها قریته (بیتوش) ویشیر إلی دواعی إغترابه، فیقول:

ألا حَیّ بیتوشاً وأکنافها الّتی

یکادُ یُروّی الصادیاتِ سَرابُها

مَرابعُ یُزری بالعَبیرِ رَغامُها

وتَهزأُ بالظّبیِ النَّفورِ کِعابُها

بـــلادٌ بهـــا حـــلّ الـــشباب تمـــائمى
وأوّل أرضٍ مـــــسّ جلـــــدى تُرابُهـــــا

لقَـــد كـــان لـــى منهـــاعَرينٌ وكـــانَ مِـــن
مَقـــامى لهـــا سُـــحبٌ سَـــكوبٌ رَبابُهـــا

ولكِـــــن دَعـــــانى لاغترابـــــىَ مَعـــــشَرٌ
غِيـــاثٌ إذا الأَهـــوالُ مـــاجَ عُبابُهـــا

فَهاجَرتُهـــا هَجـــرَ الحُـــسامِ قِرابَـــهُ
علَـــى رُغمِهـــا تَبكـــى عَلَـــىَّ هِـــضابُها

يَعِـــزُّ علَـــى الإنـــسانِ تَوديـــعُ نـــورِهِ
وَســـودِ جَعـــادٍ أن تَنـــائَى شَـــبابُها

وَرُبَّ قَـــضايا لا أباحَـــسَنٍ لَهـــا بهـــا
بَعدَإبعـــــادى فجـــــلَّ مُـــــصابُها

فَعُوِّضـــتُ عَنهـــا فـــى اغترابـــى رفعَـــةً
مِـــن الدَّهـــرِيُعيى النَّيِّـــرَينِ طِلابُهـــا

وَمَـــن يَطلُـــبُ العُليـــا يَجُـــب كُـــلَّ فَـــد فَـــدٍ
وإن ســـــاوَرَتهُ أُســـــدُها وذِئابُهـــــا.[٣]

(البيتوشى، صرف العناية، ص٥٣٦، ٥٣٧)

شخصيّته العلميّة والأدبيّة

إنّ شخصيّة البيتوشى العلميّة تظهر من خلال تآليفه القيّمة والتّى أضاء بهـا المحافـل العلميّـة ومجالس العلماء فى عصره، فكان- رحمه الله-عالما نحريرا وبحـرا فيّاضـا وأديبـاً بـاهراً و شاعراً ماهراً و قاموساً لغويّا قلّ نظيره بين العلماء فى زمانه، وقد لاح كالبدر يبزغ فى آفـاق

العلم والأدب، وكان حاضر الجواب للأسئلة الّتى كانت تُوَجَّهُ إليه، وكانت له مهارة فى صناعة الجدل، وحذق فى قوّةالحجة وبداهة الفكر.أفحم من ناقشه، وألزم من جادلـه، فهويقـول فـى ذلك:

لـــدىّ لجـــامٌ للجَمـــوح يـــردّه

وعنـــدى هجـــارٌ للـــشَرود المنـــدد[۴]

لـــسانىَ يقـــضى لـــى شـــباه وحـــدّه

إذا وهنـــت عمّـــا أزاولـــه يـــدى

(الخال، ۱۹۵۸، ص۶۳)

ولايختلف اثنان فى علمه وفضله ووقوفه على دقائق العربيّة، وله آثار وتأليفات كثيرة فى جميع العلوم الإسلامية، تدل على سعة علمه وقوّة بصيرته، كما سيأتى البحث عنها. ويكفى لمعرفة مستوى ما وصل إليه البيتوشى من العلم والفضل أنّ مفتى بغداد(محمد فيضى الزهاوى) الكردى، والد جميل صدقى الزهاوى– الّذى وصفه العلّامة (السيّد محمود الآلوسى) صاحب تفسير روح المعانى، فى كتابه (غرائب الإغتراب) بأنه ثالث الرافعى [۵] والنووى[۶] – يفتخربين علماء بغداد وأدبائها بأنه قرأ العلوم العربيّة عند الشيخ معروف النودهى وأخذ الأدب عنه، والشيخ معروف هذا –كما أ شرنا إليه فيما سبق– كان يباهى بأنه صحب البيتوشى أيّاما، وقرأ عنده رسائله الأدبيّة، وبذلک تفتحت قريحته الشعريّة وقويت فيه الروح الأدبيّة. (الخال، ۱۹۵۸، ص۳۸، ۳۹، وابراهيمى محمدى، ۱۳۶۴ش، ص۳۵۴) وكان البيتوشى شاعرا بفطرته، وبالإضافة إلى االلغة العربيّة فإنه كان ينظم الأشعار بالفارسيّة والكرديّة، وأن آدبه الفارسى والكردى لايقلاّن من حيث البلاغة وقوة التفكير عن أدبه العربى. ومع ما كان له من المقام و المنزلة الرفيعة فى الشعر، وبلغت ملكةُ الشعرعنده حدَّ الكمال فى النموّ والنضج، إلاّ أنه ماكان يحبّ أن يلقّب بالشاعر، كما هو الظاهر من أبيات قالها فى قصيدة مدح بها الشيخ احمد بن محمد بن زرق، حيث يقول:

مـــع أنّنـــى لاأرتَـــضى بالـــشعرلى
لَقبـــاً وإن يـــكُ كلُّـــه مِـــن عَـــسجَدِ

يأبـــاهُ لـــى علمـــى وآبـــائى الأُلَـــى
ورِثـــوا المَكـــارمَ سَـــيّداً عـــن ســـيّدِ

لكـــنّ أحيانـــاً أذودُ بنظمِـــه
عَـــن خـــاطِرى هَـــمّ الزّمـــانِ الأنكـــدِ

(الخال، ١٩٥٨، ص٧٢، وروحانى شيوا، ج١ص٢٨٠، ٢٨١)

ومن يطالع مؤلفاته ومكتوباته، يجدأنّ أكثرأشعاره الموجودة فى المواضيع والمسائل العلميّة، وتوجد ضمن أشعاره أمثلة رائعة ضمّنها وصفا أوشكوى أوعتابا أورثاءً أوغير ذلک من المعانى البديعة وبأسلوب يبدو فيه الروعة والجمال، فمن نماذج أشعاره فى بيان معانى اللام، فى منظومته(كفاية المعانى، ص١٥):

واللام قـد تـأتى بمعنـى فـى، عَلـى
وَمَـع، وعِنـدَ، بعـدَ، مِـن، وعَـن، إلَـى

ثمّ يأتى لكلّ معنى ببيت فيه لواعج الحبّ ونقمات الغرام، ويقول:

ســبيلُنا المَمـاتُ فـى أهـلِ الغَـضا
يـــاويح صَـــبٍّ لِـــسَبيلِه مـــضَى

وكَـم تَـرَى فـى حَـيِّهِم مِـن مُغـرَمٍ
خَـــرَّ صَـــريعاً لِليَـــدينِ والفـــمِ

دَهـــرى لِطـــولِ الأُنـــسِ بيننـــا سَـــعَى
حتَّـــى كأنّـــا لَـــم نَبِـــت لـــيلاً معـــا

راسَـــلتُهُم أشـــكو الجَـــوَى لِعَـــشرِ
خَلَـــونَ مِـــن شَـــهرِالجَفا والهَجـــرِ

یاربّمـــا زَجَـــرتُ فـــیهِم عَنـــی
لا حـــطَّ إلاّ لِـــدلوکِ الـــشَّمسِ

بـــاللهِ صـــاحِ هَـــل تَـــرَی الحبیبـــا
یَـــسمَعُ لـــی البُکـــاءَ والنَّحیبـــا؟

دَع جـــاهِلاً قـــالَ لِأهـــلِ حُبِّـــه
لَـــو کـــانَ خَیـــراً لَـــسَبقتُهُم بِـــه

أوحَـــی لَنـــا بِطَرفِـــه الفَتّـــانِ
فَخَـــرَّتِ القَـــومُ عَلَـــی الأذقـــانِ

(البیتوشی، ۱۲۸۹، کفایة المعانی، صص۱۵، ۱۶، ۱۷)

ویقول فی بیان معانی عن:

وَعَـــن بِمَعنَـــی البـــا وبَعـــدٍ وعَلَـــی
کمـــا أتـــت لِعلّـــةٍ وبـــدَلا

یـــا تـــارِکی فـــی لَـــوعَتی لـــولا النَّـــوَی
مـــا کـــانَ دَمعـــی ناطِقـــاً عـــن الهـــوَی

مـــاآنَ أن تُـــدنِیَ عَـــن طـــولِ القِلَـــی
مَـــن فیـــکَ أمـــسَی مُـــستهاماً مُبتَلَـــی

لاأفـــضَلوا فـــی حَـــسَبٍ عَنّـــی ولا
فـــی نَـــسَبٍ مَـــن تَـــصطَفیهِم لِلـــوَلا

جِئتُـــکَ عَـــن وَعـــدِکَ فاشـــدُد عَـــضُدی
إذ لَـــیسَ یَجـــزی أحَـــدٌ عَـــن أحَـــد

(المصدرنفسه، ص۳۳)

فالقارئ يلاحظ فى هذه الأشعار معانى الوصل والفراق، وحنين العاشق، والعتاب، ومنيةُ المُتَمَنّى، وما إليها فى اسلوّب رائع يطرب السامع لسماعه.وللبيتوشى أشعار مليحة ولطائف أدبية، ومن نماذجها قوله فى من يحاول إرشاد الأنذال وتغيير حالاتهم:

إنّ مَن رام انقلابَ النّذلِ عَن
خِسَّة الطبع الأبىّ الجامح
مِثلُ ذى جهلٍ يريدُ القلبَ عَن
روثِ ثورٍ أوحمارٍ رامح

(الخال، ١٩٥٨، ص٨٥)

اى إن الذى يحاول بإرشاده قلب الأشخاص الأنذال عن دناءتهم وخسّتهم إلى المروءة، فهو كجاهل يريد قلب«روث ثور»أو«حماررامح)فالنتيجة واحدة فى النموذجين لا تتغيّر بالقلب، فروثُ ثَور لايتغيّر، وكذا حمار رامح. وكان البيتوشى ذامقدرة فائقة فى وضع الألغاز النحوية وغيرها، وله كثير من الألغازاللطيفة، منها ما كتبه فى جواب لغز وجهه إليه الشيخ معروف النودهى مستفهما، وهو:

أعبدالله ماحرف هو اسمٌ
وكلٌّ من كلا طرفيه مضمر

أراد بقوله: (كلا طرفيه مضمر) عدم ظهور جهتى الاسمية والحرفيّة فى«ما» لا المضمر النحوى. والجواب هو قول البيتوشى :

وماسمٌ كلّهُ حرفٌ فأعجب
به والنصفُ يأتى للنداءِ
وبُحتُ بذاک فى نظمى ففكِّر
تجد إن كُنتَ من أهلِ الذّكاءِ

مدار السؤال والجواب هوكلمة «ما»فی البیت الأول. وخاطب البیتوشی الشیخ معروف النودهی ملغّزا بقوله:

ومـــا اســـم نـــصفه للكـــفّ يـــأتی

ومـــا يبقـــی لنفـــی فـــی الكـــلام

وإن تحـــذف لـــه صـــدراً وعجـــزاً

ضـــمير الجمـــع تلـــق مـــع التمـــام

ومهمـــا اكتفيـــت بحـــذف صـــدر

فللإثنـــين يـــا تـــاج الكـــرام

وهـــا إنّـــی أراه خـــلال نظمـــی

كلمـــع البـــرق مـــن تحـــت الغمـــام

ومدار اللغز هوكلمة «مهما»إذ نصفها الأول كلمة «مه» بمعنی أكفف، ونصفها الثانی كلمة«ما» الّتی تدلّ علی النفی، وإذا حذفنا صدر«مهما»تصير ضمير المثنّی، وإذا حـذفنا الـصدروالعجز منها، تصير«هم» وهو ضمير الجمع.

أشرنا فيما سبق أنّ أدبه الفارسی والكردی -من حيث البلاغـة- لـم يكـن أقـلّ مـن الأدب العربی، لكن مع الأسف لم يصل إلينا من الأدبين إلاّ أبيات قليلة، وأعتقد أن السبب الرئيـسی فی ذلک هو أنه كان بعيدا عن وطنه، ولم يكن هناک من يتوجه إلی آثاره التـی كُتبـت بغيـر اللغة العربيّة ويعتنی بها، لذا فقدت اكثرها أوبقيت فی زوايا مجهولـة ومنـسيّة.. فمـن نمـاذج أشعاره باللغة الفارسية قوله:

خون مينا بەقدح ريـز و بـەمـن ده ســاقی

تـا دگـر خنـده بيجـا بـەحريفـان نـزند

تير در معرض هجراسـت زآغـوش وصـال

خنـده سـوفار بـه دلگيـری پيكـان نزنـد

يعنی أهرق دم القارورة فی القدح، واسقنيه كيلا تقهقه بعدُ بالنـدامی فـی غيـر محلـه (يريـد بالقهقهة بقبقة القارورة عند تفريغها مما فيه) إن السهم مع كونه فی معرض الهجر عن حـضن الوصل فإنّ فوهته لاتضحک بانقباض قلب النصل. (الخال، ۱۹۵۸، ص۸۹، ۹۰، ابراهيمی محمـدی، ۱۳۶۴، ص۳۵۵) ومن اشعاره باللغة الكرديّة قوله:

له ديباجـة كتـابی حـسنی عالـه م هـه ر ورق لادم

ده بينم مبحثی وصفت له هه ر فصلی له هـه ربـابی.

(المصدرنفسه، ص۹۲)

ای كلّما أتصفح أوراق المقدمة من كتاب حسن العالم، أری مبحث أوصافک فی كـلّ فـصل وفی كلّ باب. ويمكن أن يكون هذا البيت إقتباسا من البيت المشهور لسعدی الشيرازی:

بـــرگ درختـــان ســـبز در نظـــر هوشـــيار

هر ورقش دفتـری اسـت معرفـت كردگـار

نثره الأدبیّ

يبدو من اسلوب مكاتبات البيتوشی ورسائله الأدبيّة أن الكتابة عنده لم تكـن مجـرد تعـابير إعتياديّة، بل كانت فنّا وصناعة تستحق الخلود، وأن رسـائله المتينـة تـشهدله بـسعة علمـه وتمكنه من اللغة وقدرته الفائقة فی هذا الميدان، ولمعرفة ذلک، ولنطّلع علی نموذج دالّ علی ما لديه من رفعة الخيال وبلاغة التشبيه وروعة التعبير وقدرته علی دقة التـصوير، ننقـل هنـا فقرات من رسالته المشتهرة بالرسالة العراقيّـة والّتـی بعـث بهـا مـن الأحـساء الـی بغـداد للعلامةعبيد الله بن صبغة الله الحيدری الماورانی، فی جواب مكتوبـه، إذ يقـول : . . . ومـن كثرة شغفی فی البُكر والأصائل[۷]، بارتشاف رُضابِ الظَّلّ [۸] من ثغور أقاحی[۹] تلک الخمائـل، و وفرةِ كَلَفی بالمَقيـل[۱۰]، فـی سَجـسَج[۱۱] ظِلّهـا الظّليـل، كنـتُ أتنَكَّـب[۱۲] عـن صُـحبةِ مـن

لایَدأب فی اجناء ثمرة الأدب، ولایتعلّقُ من أهدابه بهَدَب[١٣]، ولو أناف فی التصوف علی الجُنید[١٤]، وفی التقشف علی عمروبنِ عُبید[١٥]، ظنّاً منّی أنه من آمنِ المعاقل للعاقل، وأوثق الوسائل إلی النائل، بیدأنّی کلّما زدتُ فی ذلک ارتفاعاً زاد حظّی نقصاًواتّضاعاً کما قلتُ فیما بثثتُ فیه شُجونی[١٦]، قبلَ أن یطلع فجرُ المشیب من لیالی قرونی:

حتّـــی متَـــی أرقَ المعـــالی ولا
أبـــرحُ مـــن دهـــریَ فـــی الهـــون
أعلـــو ورأســـی فـــی انتکـــاسٍ إلـــی
سُـــــفلٍ کـــأنّی بیـدُمجنـــــونِ[١٧]

وأصبحت اللیالی تشُنُّ علیَّ الغارة بعد الغارة، وتتلعّبُ بی تلَعُّبَ السِنَّور بالفـارة. ومابَرِحتُ من الشجی والخلیّ[١٨] فی ثوبَی معذُرة [١٩] وتعنیف إلی أن أتانی من جنابک الشریف– لازالت حضرته العلیةُ للطلاّب أخصب ریف–کتابٌ فَحاویه أرقُّ من ماءِ الشباب ومعانیه أحلَی من رُضاب الخود الکَعاب[٢٠]، فوقفتُ علی مافیه من بدائع الفُنون، وقوفَ شَحیحٍ ضاعَ فی التُّربِ خاتَمُه، فألفَیتُ عِقدَ مُجمَلِ سرِّه المَصون، کما فَصَّلَ الیاقوتَ بالدُّرِّ ناظمُـهُ، ورأیـتُ أصـدافَ ألفاظِه تَنفَلِق[٢١] عنِ اللؤلؤِ المَکنون، کما افتَرَّ عن زهرِ الرّیـاضِ کمائمُـهُ[٢٢]، فَتَـضاعَفَ عنـدی قراءَته علی قلبی المحزون، من الشوق والتبریح[٢٣] ما اللهُ عالمُـهُ، وکـأنّ جَفنـی حـین بـادرهُ بالدَّمعِ الهَتون[٢٤]، کریمٌ رأی ضیفاً فَدَرَّت مکارمُهُ، فَلیَزه[٢٥] کاتبُ ذلک الخطِّ، فَلَقَد حَطَّ بعـدما قطّ [٢٦]، فأتی بما لم یُسبَق إلیه قطّ، وسَطّرَ فَعَطَّرَ، وأوجزَ فَأعجَزَ. . . ولقد زادنـی سـیّدی بمـا کتب، إجلالاً عند جَحاجِحَة [٢٧]العرب حتّی انّی حللتُ من کلّ صدرٍ محلّ جَنانه[٢٨]، و من کلّ عـین محـلَّ إنـسانه[٢٩]، وقلّـدنی نِعمَـةً لا أقـارف[٣٠] کُفرَهـا، ولاأفـارقُ شـکرَها،

إلى أن تُفارقَ الحمائم[٣١] أطواقها، والجوزاءُ[٣٢] نطاقها. وقد أمللتُ باطناب هذا الهذر جنابه الخطير، وأبرمته بتطويل ما لا طائل تحته[٣٣] على أنّى من أهل التقصير، فماهو إلا هذيان محموم، أوتخليط مَمُوم[٣٤] مع أنّ من الكلام ماهو كالشَعرِكلّما طال زاد فى الجمال، وكالحياة تشتهى النفوسُ بُعدَ مداها، وأن لاتقف على مُنتهاها، وكالتشاكى والتناجى من المحبّين، إذا التقيا بعد البين فى الليل الداجن. (الخال، ١٩٥٨، صص، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١)

آثاره العلميّة والأدبيّة

أشرنا فيما سبق أنّ البيتوشى كان علما من أعلام العلم، ونبراسا نيّرا يستضاء به، وكان متوقّد الذكاء مقداما فى ميادين العلم والأدب، له آثارقيّمة نظما ونثرا، ومن يطالع مؤلفاته يرى الأسلوب الأدبى السهل الممتع فيما نظمه من المتون، وفى شرحها شرحا يمتاز عن غيره من الشروح بحسن التأليف والتنسيق وكمال الإيضاح، ومما يؤسف له أنّ نسخ تآليفه الثمينة ورسائله الأدبية البليغة قليلة نادرة، ولم أر المطبوع منها إلاّ كتابان ورسائل ثلاث وهى الرسالة الشيهرة بالرسالة العراقية الّتى ذكرنا مقتطفات منها، والرسالة التى بعثها إلى استاذه(محمدبن الحاج) سنة ١١٨٠ هجرية، والرسالة التى بعثها إلى سليمان بک بن عبدالله بن الشاوى الحميدى فى بغداد بعد ما حاصر صادق خان الزندى البصرة سنة١١٨٩ هجرية، (الخال، ١٩٥٨، صص٢٢٥، ٢٥٣، ٢٦٣) وبقيّة الرسائل رهن القضاء والفناء، وحبس زواياالنسيان، بعيدةعن أيدى أهل العلم والأدب، لذا أرى من اللازم ذكر بعض آثاره الّتى أحتَفِظُ بها، أوالّتى ذكرها بعض الأفاضل فى كتبهم، وهى:

١- الكافى: منظومة فى العروض والقوافى، نظمها فى أيام شبابه، كما أشار إلى ذلک بقوله:

هذا ابتدا نظمىَ فى الشبابِ
فلا تُبادِر صاحِ بالعتابِ

وإن تجـــــد فيـــــهِ خـــــلافَ الأدبِ

فـــــالطّبعُ كُـــــرديٌّ وهـــــذا عَرَبـــــي

۲-الوافی بحلّ الكافی: شرح منظومته المذكورة.

۳- تحفة الخلان: فی شرح الألغاز العربيّة.

۴-حديقة السرائر، فی نظم الكبائر: هی نظم لكتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر) لأحمد بن حجر الهيتمی، وقد أشرنا إليها فيماسبق. أسلوب المنظومة جزل بليغ سهل واضح التعبير، ومن أبياته فيها قوله:

وكلّنـــــا راعٍ ومـــــسؤلٌ غـــــدا

يـــــاويح راعٍ فـــــی الرعيّـــــة اعتـــــدى

وأىُّ عبـــــدٍ مـــــات فـــــی إباقـــــه

لابـــدَّ فـــی العُقبـــی مـــن احتراقـــه

ذا فـــی إبـــاق العبـــدِ ممّـــن خُلقـــا

فكيـــف بالإبـــاقِ ممّـــن خَلَقـــا؟

۵- طريقة البصائر، إلى حديقة السرائر: شرح لمنظومته هذه.

۶- المكفرات: منظومة جمع فيها الخصال المكفرة للذنوب.

۷-كفايةالمعانی: منظومة فی بيان حروف المعانی، طبعت باستانه (استانبول) لأول مرة فی سنة ۱۲۸۹ هجرية، ولدیَّ نسخة منها. عددأبياتها ستمأة وإثنان وسبعون بيتا. يقول فی مقدمتها:

أحمـــــدُ ربّـــــی حالـــــةَ الـــــضرّاءِ

حَمـــــدی لـــــهُ فـــــی حالـــــةِ الـــــسرّاءِ

لاحمـــدَ مَـــن يعبـــدُ ربّـــهُ عَلَـــى

حـــــرفٍ فـــإن وإن كَمـــا قَـــدأُنزِلا

ثمّ أشار فى آخرها إلى عدد أبياتها، بحساب الأبجد بقوله:

أبياتُهـــــــا مُحكمةٌرَصـــــــينَة

مَجموعُهـــــا (لؤلـــــؤةٌ ثَمينـــــة)

٨- الحفاية بتوضيح الكفاية: شرح فيها منظومته الكفاية شرحا مفصّلا، والكتاب مرجع زاخر بالنكت واللطائف، والأشعار والآيات القرآنية، وطرائف الأئمة والأدباء.

٩- صرف العناية بكشف الكفاية: كتاب اختصر فيه كتابه(الحفاية) طبع فى مصر سنة ١٣٤١هجرية-١٩٢٢م، ولدىّ نسخة منه.

١٠- الحواشى المدوّنة على شرح(الفاكهى)فى علم النحو.

١١- الحواشى المدونة على كتاب(البهجة المرضية فى شرح الألفية).

١٢- منظومة فى بيان الأفعال الّتى يستوى فيه اللزوم والتعدّى، وهى مخطوطة ولدىّ نسخة منها. يقول فى مقدمتها:

وبعـــدُ فـــاعلَم أنّ هـــذى أبنِيَـــه

ذاتُ لـــــزومٍ تـــــارةً وتَعدِيَـــــه

نَظَمتُهـــا فـــى غايـــةِ الإيجـــازِ

فَكـــــادَ أن يَـــــشبَهَ بِالألغـــــازِ

ثمّ يشرع فى بيان الأفعال ويقول:

حشـــا، أزى، أوحَـــشَ، أهجـــع، آلفـــا

أعـــى، أفِـــد، أوسِـــع، أنِـــو، تألّفـــا

۱۳- منظومة فی بیان الأفعال الّتی أتت واویة ویائیة، وهی مخطوطة ولدیّ نسخة منها، یقول فی مقدّمتها:

وبعـــدُ فاســـمع جُـــلَّ فعـــلٍ قـــد أتـــی
واواً ویـــــــاءً لامـــــــه وأنـــــــصتا

لمـــــا أقـــــولُ واخـــــشَ داءَ الحـــــسدِ
إذ الحـــــسودُ أبـــــداً لـــــم یَـــــسُدِ

ثمّ یشرع فی تعداد الأفعال ویقول:

(عَزَوتُـــــه) نَـــــسبتُه (عَزَیتُـــــه)
کنَـــــوتُ زیـــــداً کنیـــــةً کنیتُـــــهُ

(بَقَوتُـــــهُ) انتظَـــــرتُه(بَقَیـــــتُ)
(رَبَـــوتُ فـــی الأکـــرادِ أی(رَبَیـــتُ)

۱۴- منظومة فی بیان المؤنثات السماعیة، وهی خمسة وثلاثون بیتا تتضمن مأة واثنین وتسعین مؤنثا سماعیا، وهی غیر مطبوعة، ولدیّ نسخة خطیة منها . یشرع فی تعداد المؤنثات بقوله:

کَـــفٌّ، شِـــمالٌ، أُذُنٌ، سِـــنٌّ، یَـــدُ
رِجـــلٌ، مِعَـــی، عَـــینٌ، یَمـــینٌ عَـــضُدُ

۱۵- منظومة فی بیان المصادر الشاذة تتضمّن اثنین وستین مصدرا، ولدیّ نسخة خطّیة منها

صورة الصفحة الأولى للمنظومة الخطية فى الأفعال الّتى أتت واوية ويائية، والّتى توجد فى مكتبتى.

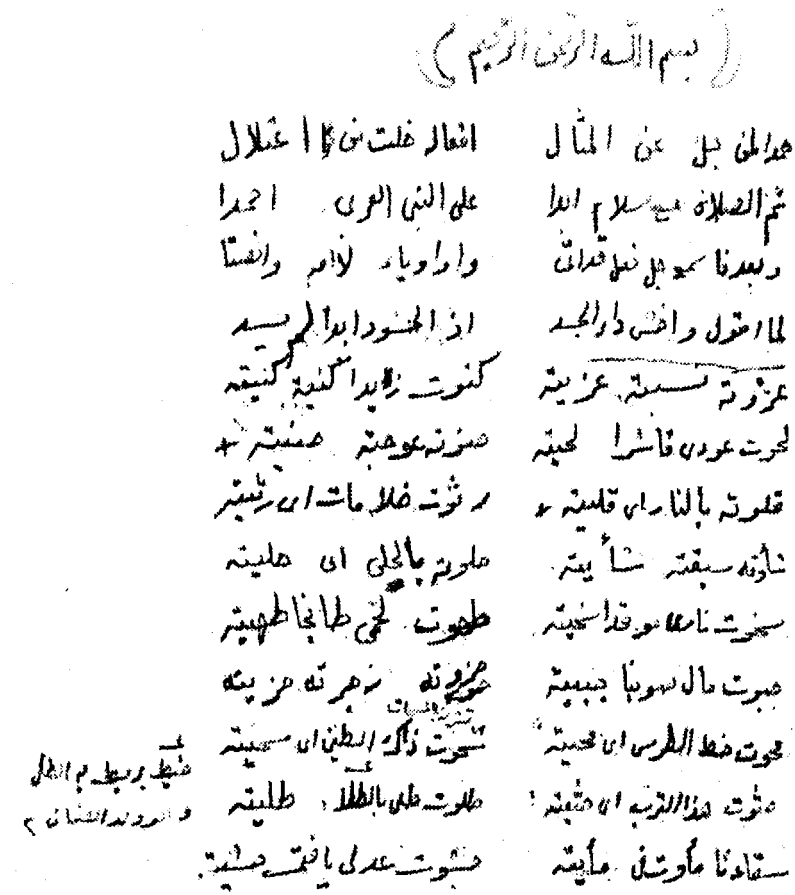

صورة الصفحة الأخيرة للمنظومة فى الأفعال التى أتت واوية ويائية

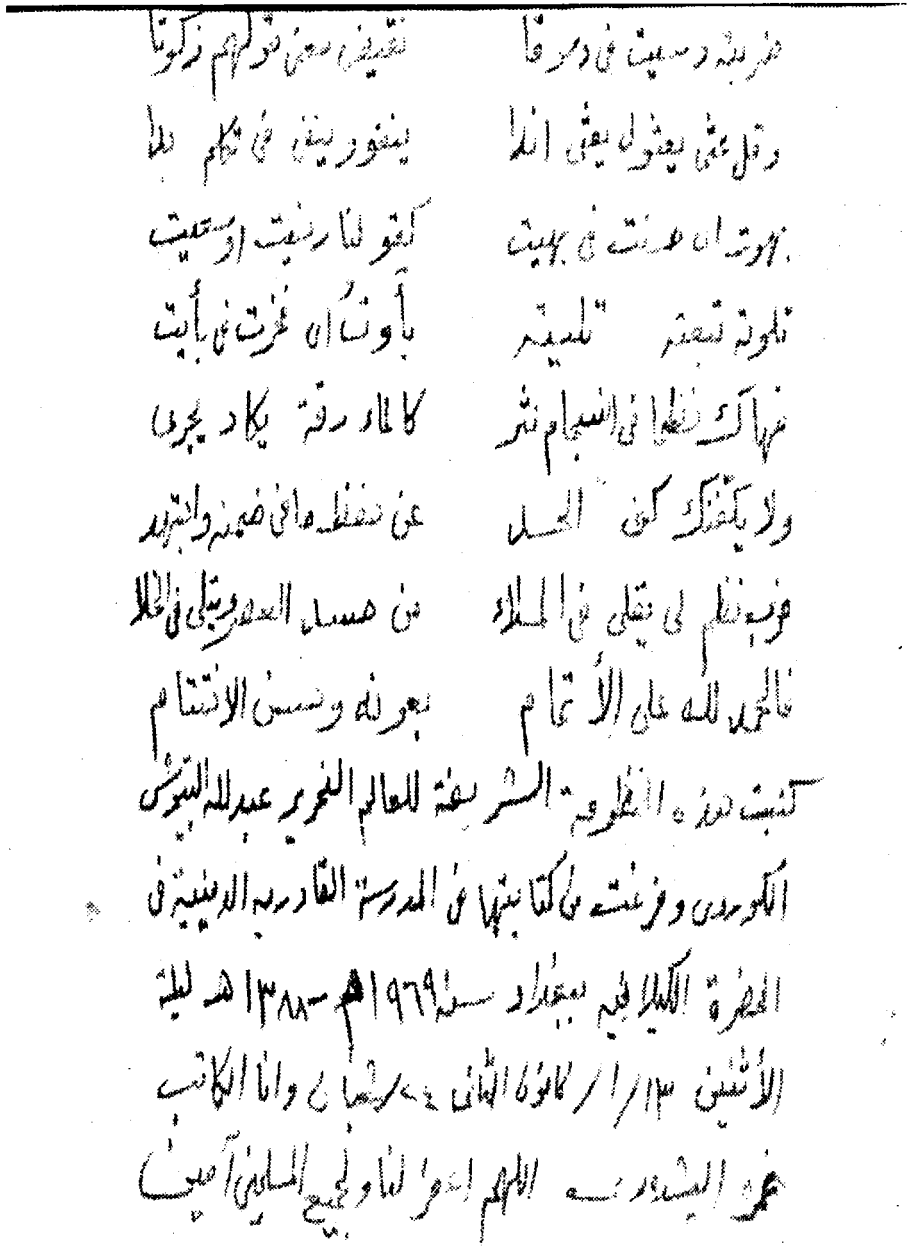

صورة الصفحة الأولى للمنظومة الخطية فى الأفعال التى يستوى فيها اللزوم والتعدّى.

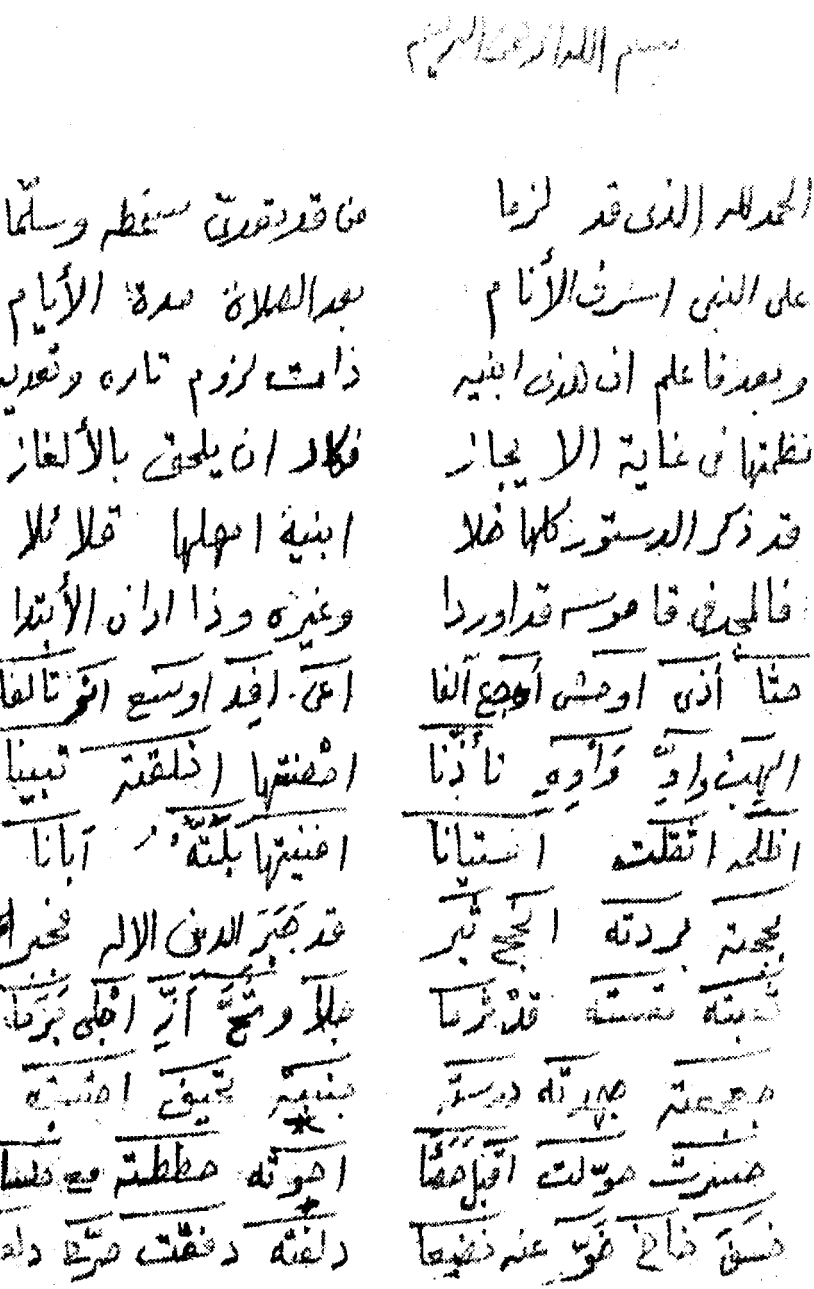

صورة الصفحة الاخيرة للمنظومة الخطية فى الأفعال التى يستوى فيها اللزوم والتعدّى.

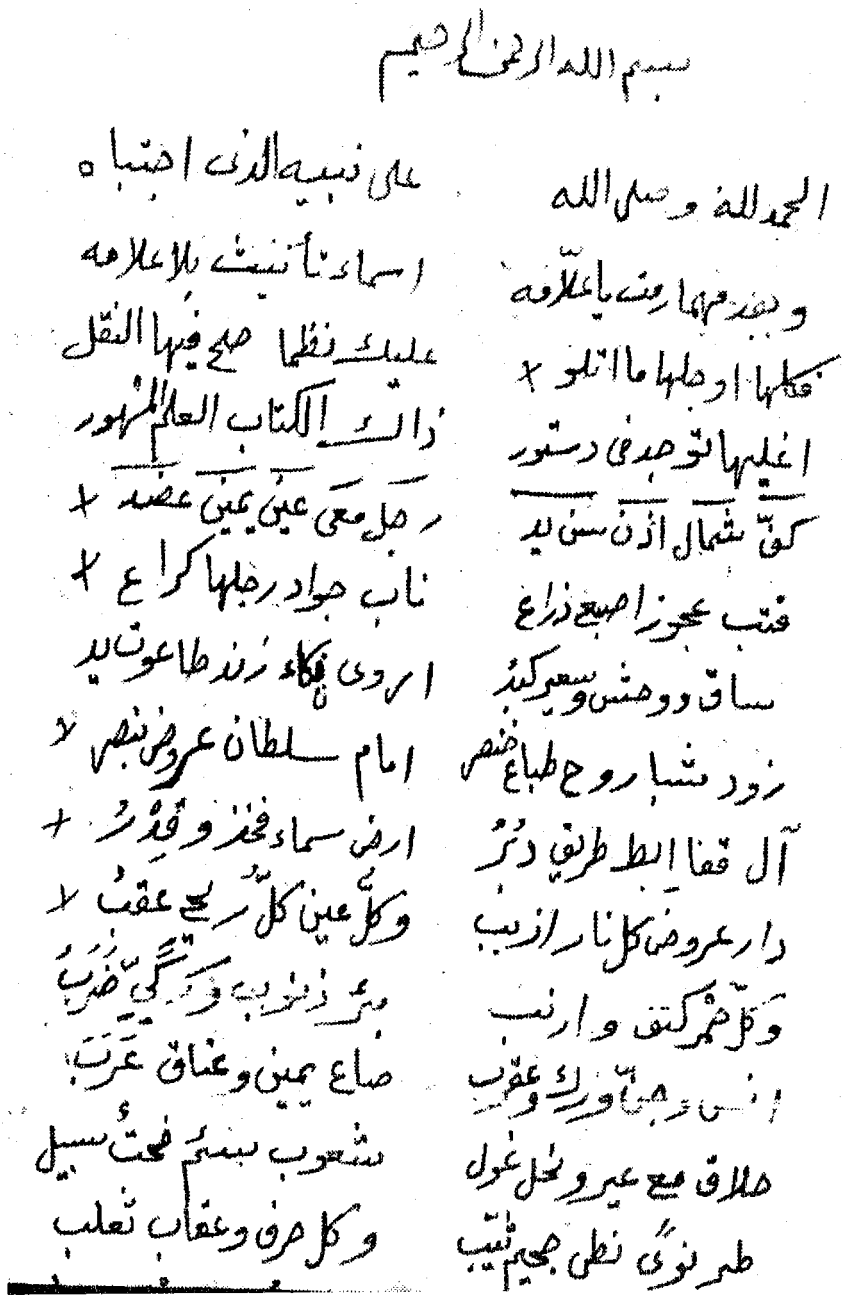
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله ... على نبيه الذى اجتبا ٥

وبعد فهاك يا علّامه ... اسماء تأتيك بلا علامه

فكلها اوحلها ما اتلو ✕ ... عليك نظما صح فيها النقل

اعليها تو حدى دستور ... ذات ـ الكتاب العلم المشهور

كف شمال اذن سن يد ... رحل معى عين يمين عضد ✕

فتب عجز اصبع ذراع ... ناب جواد رجلها كراع ✕

ساق ووهش وسعر كبد ... اروى فكاه زند طاعون يد

زود نشا روح طباع خضر ... امام سلطان عروض نبض ✕

آل قفا البط طريق دبر ... ارض سماء فخذ وقدر ✕

دار عروض كل نار ازيب ... وكل عين كل ريح عقب ✕

وكل ضم كتف وارنب ... مرّ ذنوب وكل ضرب

انس وحيّا ورك وعقب ... صاع يمين وعناق عرب

حلاق مع عير وحمل غول ... شعوب بسمع فحت سيل

طر نوى نطى جحيم ثيب ... وكل حرف وعقاب ثعلب

صورة الصفحة الأولى للمنظومةالخطية فى المؤنثات السماعية، وهى موجودة فى مكتبتى.

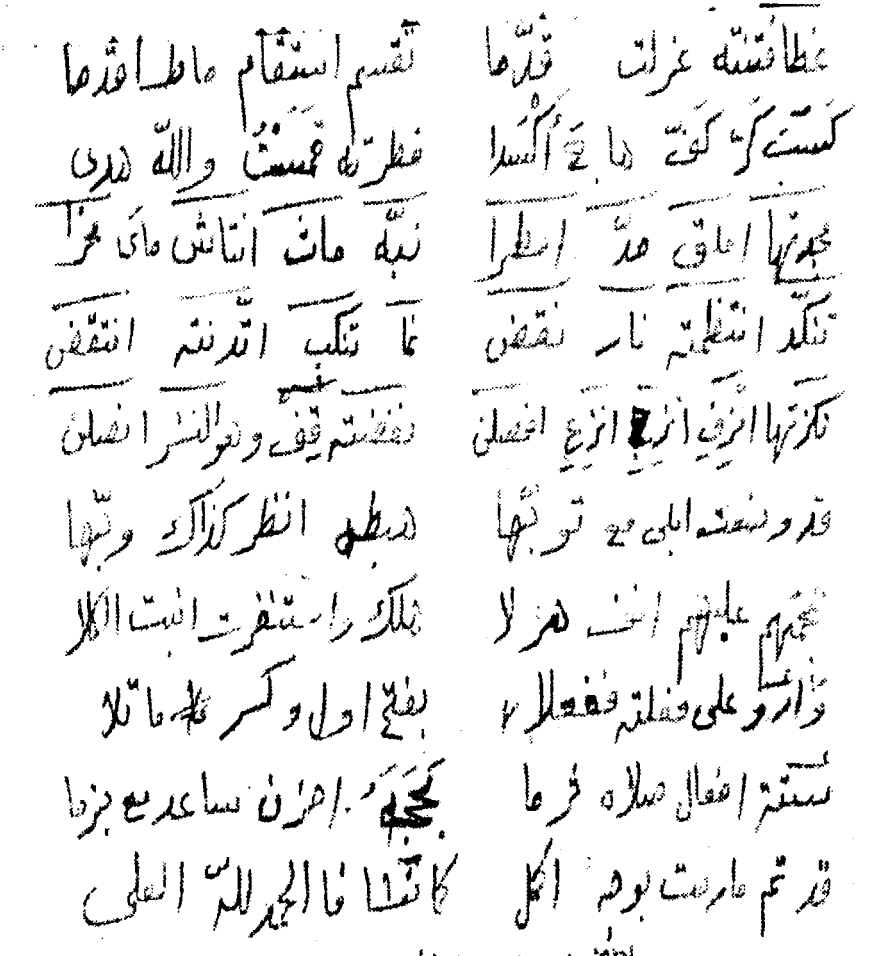

صورة الصفحة الأخيرة للمنظومة الخطية في المؤنثات السماعية.، وهي موجودة في مكتبتي.

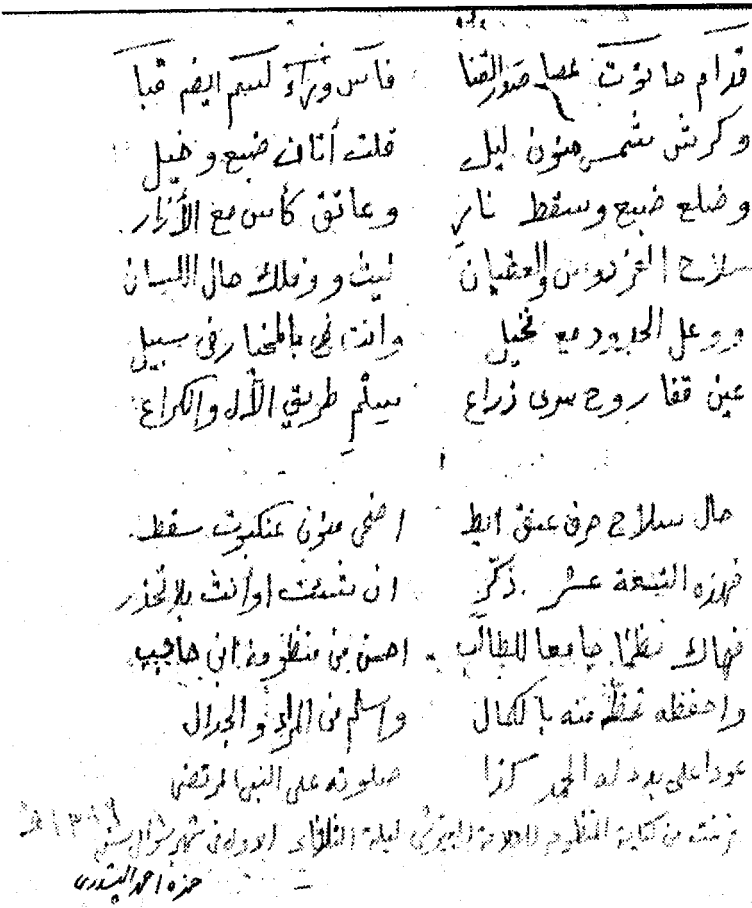

١٦- الموائد المبسوطة، في الفوائد الملقوطة: تتضمن المنظومة فوائد كثيرة.ذكرالشيخ محمد الخال، في ص١٢٥من كتابه(البيتوشي) أنه عثرعليها بخط البيتوشي في مجموعته الخطيّة الموجودة بمكتبة باش أعيان بالبصرة، يقول فيها:

كعجب على أفاعيل اجمَعا

غَلَط الافعالَ فيه إمنَعا

يشيرفى الشطر الثانى إلى أن الغلط لايجمع على أغلاط.قال ابن سيدة:رأيت ابن جنى قد جمعه على غِلاطٍ.

(ابن منظور، ١٩٨٨، ج١٠ ص١٠١)

وفى موضع آخر:

تقـــول أقعُـــد للنـــديم القائـــم

كمـــا تقـــول اجلـــس لنحـــو النـــائم

آخر:

ولا تقـــل لاثنـــين زوج بـــل أتـــى

زوجـــين فـــى نفـــس القـــران مثبتـــا

(الخال، ١٩٥٨، ١٢٥)

أفكاره وقناعته

كان البيتوشى مؤمناً موحّدا من أعماق قلبه، عاملا بعلمه، مواظبا على أداء الواجبات، وإقامة السنن، ومداوما على تلاوة القرآن، وكان متّكلا على الله فى شؤون حياته، واختار الإعتصام بحبل الله طريقا للوصول إلى آماله ودواءً لآلامه، وكان همّه التقرّب من أهل الزّهد والتقوى، ويعتبر القناعةَ راحةً وفضيلةً. يتضح ذلک بكلّ جلاء، من قصائده وأبياته الّتى نذكرنموذجا منها فيما يلى، فيقول:

بـــالحق لُـــذ يـــامن غـــدا

فـــى تيـــهِ حيرتـــه يهـــيم

مـــن يعتـــصم بـــالله يُهـــ

ـــدَ إلـــى صـــراطٍ مـــستقيم

(المصدرنفسه، ص٦٨)

ففی هذین البیتین یدعو إلی التوجه إلی الله تعالی وحده، والالتجاءإلیه فقط. وفی التقرّب من أهل التقوی یقول:

تجنّـــب مُـــوالاةَ أهـــلِ الغِنَـــی
فدُنیاهَـــمُ عـــن قریـــبٍ تُبیـــد
ولازِم مُـــصافاةَ أهـــلِ التُّقـــی
ولا تَعـــدُ عینـــاکَ عـــنهُم تُریـــد.

(روحانی شیوا، ۱۳۶۴، ص ۲۸۰)

ویقول، فی ملازمة أهل الفضل :

علیـــک بأهـــلِ الفـــضلِ والـــزم فِنـــائَهُم
وإن لَـــم تکُـــن مـــنهُم تَنَـــل بِهِـــمُ فَخـــرا
ألـــم تـــرَ أهـــلَ الکَهـــفِ مـــا إن یَـــزالُ کَلـــ
ـــبُهُـــم فـــی کتـــابِ اللهِ یَتلـــوهمُ ذِکـــرا

(الخال، ۱۹۵۸، ص ۷۱)

ذاق البیتوشی المحن ومرارة الحیاة وآلامها ولکنّه کان کالصخرة الصماء لا تزعزعه عواصف الدهر، وکانت له عزّة نفس وشهامة، یترفع عن المعیشة الدنیة، یبدو ذلک بکلّ وضوحٍ ممّا جاء فی رسالته العراقیة الّتی أسلفنا ذکرها، حیث یقول فیها:

وبعد فإنّی مذ طوّحت بی طوائحُ الاغتراب[۳۵]، وأنأتنی[۳۶] عن شرف تلکَ الأعتاب، لم یزل الدهرُ یَرمقُنی شزراً [۳۷]، ویَلحَظُنی خزراً[۳۸]، ویُوسعُنی هُجراً وهَجراً[۳۹]، ویُمیطُنی غـاربَ کـلِّ هَجین[۴۰]، ویُنیخُ بی عَلَی کُلِّ وَجین[۴۱]، لاأسری منـه إلاّفـی داجٍ داجـن[۴۲] ولا أرد إلاّ علـی آجن[۴۳] . . . یَسومُنی خُطَّةَ الأذی، ویَقلانی قِلی المقلة[۴۴] للقَذی، لکنّه مع ذلـک یُـزاولُ منّـی فتیً شدید الشکیمة أبیًّا [۴۵]، ویَرعی منّی مَرعیً وبیًّا[۴۶]، ویَستَمری منّی [۴۷]دَمعاً عَصیًّا ویَخوضُ منّـی غَمـرَةَ الـدأماءِ [۴۸]، ویُـزاحِمُ منـی صَـخرَةً صَـمّاء. . . لـم یَحملنـی - والحمـد لله -

تصريفُهُ لأحوالى، وإعلالُهُ لآمالى، عَلى ابتذالى بالتَّمَلُّقِ إلَى والـى، حَيـاءً مِـن قـولى الّـذى شرَّقت به الرُّكبانُ وغَرّبوا[٤٩]، وأطربَ أولى الألبابِ لمّا صعّدوا[٥٠] النظر فيه وصوَّبوا:

لاتمـــدُدَنّ يـــداً يومـــاً لأخـــذِ يـــدٍ
ولَـو أضـــرَّت بِـكَ الـلأواء والنُّـوَبُ

فالـصبرُصبرٌ عَلَـى مَـنٍّ الرّجـالِ ولَـو
أربَى عَلى المَنِّ والسَّلوى الـذى وهَبُـوا[٥١]

على أنّ التعفُّف كان دأبى، وأجملَ ثيابى، قبل أن أطوى بُردَ شَبابى، فكيفَ وليلُ الشباب إنقضى، وصُبحُ المشيبِ أضا[٥٢].

إذالفتـــى ذمّ عيـــشا فـــى شـــبيبته
فمـــا يقـــول إذا عـــصر الـــشباب مـــضى

(الخال، ١٩٥٨، صص٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤)

ولم يكن يتوجه إلى الدنيا وزخارفها، ولم ترضه ثرواتُها فى أىّ حال من الأحوال، كما يبدو من قوله:

إلامَ فـــى طَلَـــبِ الآمـــالِ يَـــدفعُنى
وجـــهُ البـــسيطةِ يُمناهـــا ويُـــسراها

واللهِ لـــم تُرضِـــنى الـــدُّنيا ولوقَـــدَمى
فـــوقَ الثُّرَيّـــا ونَعلـــى فـــوقَ جَوزاهـــا

ولااســـتَبَتنِى لَياليهـــا بِزُخرُفِهـــا
ولـــو حَبَـــت فـــوقَ مـــا الإنـــسانُ يَهواهـــا

(المصدرنفسه، ص١٦٨)

ویبدوفی کثیر من آثاره النثریة والشعریة الشکوی من الدّهر، ومما کان یصیبه من الهموم والأحزان ومتاعب الحیاة ومن غرر أشعاره المنبئة عن ذلک قوله:

قُسّمت همومُ أبی البَریّةِ
والبریّةُ شاهِده
فَحُبیتُ ثُلُثیها وهُم
فیما بَقی مُتوارِده
فکأنّ آدمَ ماتَ عَن
ابنٍ وبنتٍ واحِدَه

(الخال، ۱۹۵۸، ص۶۴، وروحانی، ۱۳۶۴، ص۲۷۹)

وکذا قوله:

یدوسُنی برِجلِه دَوسَ الحِذا
دَهری کأنّی فی جُفونِه قَذَی
تَصفَعُنی الأیّامُ صَفعاً صَفعاً
صَفعاً یفیضُ الدّمعَ شَفعاً شَفعاً
فَکِدتُ مِن مَسِّ الصِفاعِ أخشَی
مَع حیرَتی فی حالَتی أن أعشَی
ولم یَکُن ذَنبیَ إلاّ أدَبی
لا عاشَ إلاّ عَیشتی مُؤَدّبی

(البیتوشی، ۱۲۸۹، کفایة المعانی، ص۲، ۳)

ومع کلّ ما أصابه من نکد الدنیا وآلامها، فکان متحملا صابرا لم تتزلزل قدماه فی المسیر الّذی انتخبه للوصول إلی المعالی، وکرّس جهوده المتواصلة ومواهبه الممتازة لخدمة العلم والأدب والدین والإنسانیّة وإفادة طلاب العلوم بدون ملل أوکسل، ولم تؤثر علی عزیمته

وعقيدته الإسلاميّة الراسخة عواصف الدهر وزوابع الأيام، فبقى كالطود الشامخ فى ساحة الجهاد مع النفس والتوجه نحو الأهداف السامية، إلى أن توفى رحمه الله تعالى.

النتيجة:

كان البيتوشى شخصيّة بارزة نبغت فى كردستان فى القرن الثانى عشر، وذاع صيته بين العلماء والأدباء . عاش ثمانين سنة فى خدمة الدين والعلم والأدب، وما منعه عن ذلک عواصف الأيام وتبلبل أحواله، وأدى رسالته فى الحياة على أحسن وجهٍ كعالمٍ زاهدٍ وأديبٍ بارعٍ، وخلّف ورائه تراثًا علميّاً وأدبيّاً قيّماً للأجيال القادمة، وإنّ أكثر مؤلّفاته بقيت فى زوايا مجهولة معرضة للضياع بسبب حوادث الأزمان، ولم يطبع منها إلا كفاية المعانى، وشرحها المسمّى بصرف العناية، وثلاث رسائل و إنها جديرةبالبحث والتحقيق والتدريس فى الجامعات والحوزات العلمية. وعلى ذوى الهمم من رجال العلم والأدب أن يبحثوا عن آثاره، وطبع ماهو فى متناول اليد، وذلک خدمة للعلم والأدب والتاريخ، وصونا لهذا التراث من أن تعبث به أيدى الفناء .

الهوامش:

١- بيتوش قرية من القرى الواقعة فى ناحية «آلان» التابعة لمدينة «سردشت» فى كردستان ايران، و«خانخل» قرية فى جنوبى شرق بيتوش بمسافة ساعتين مشيا على الأقدام، وكان أبوالبيتوشى يقيم فى تلک القرية قبل الإنتقال إلى بيتوش. (تأريخ مشاهيركرد، ج١ ص٢٧٦)

٢- وهو اقليم يشمل الساحل الشرقى فى المملكة العربية السعودية من حدود الكويت إلى حدود قطر، قاعدته الدمّام .عرف سابقا باسم «هجر» و«البحرين» يعرف اليوم بالمنطقة الشرقيّة الغنيّة زراعيّا، (تمور و فواكه) ومنطقة نفط هامّة (المنجد فى الإعلام، ألف)

٣- الصاديات: العطاش. الرّغام: التراب. الكعاب:كسحاب، الجارية حينما ينهد ثدياها. التمائم: جمع تميمة وهى العوذة تعلّق علَى الطفل فإذا كبر وشبّ قطعت عنه. العرين: مأوى الأسد. المقام بالضمّ:

الإقامة. الرّباب بالفتح: السحاب الأبيض. العباب بالضمّ: معظم السيل. الحسام: السيف. القراب: الغمد. الجعاد: ضد السبط ای الاسترسال. تنائَی شبابها: تفارق شبابها: ای يصعب علَی خصل سود جعاد مفارقة شبابها لها. ربّ قضايا...الخ: مأخوذ من قول بعضهم: قضيّة ولا أباحسن لها، يريد بأبی الحسن عليّا (ع). عوّضت: بالبناء للمجهول. يعيی: من الإعياء وهو التعب. النيّران: الشمس والقمر. الطلاب: مصدر طالبه بمعنی طلب منه حقّاله عليه: ای إننی اکتسب فی غربتی ورحلاتی رفعة وشرفا يعجز النّيّران عن مطالبتها، فکيف بنيلها؟. يجُب: من جاب الأرض إذا قطعها بالسير. الفدفد: الصحراء. المساورة: المواثبة.

۴- الهجار: حبل يشد فی رسغ البعير ثمّ يشدّ إلی حقوه.الشرود :بفتح الشين صفة مشبّهة لما نفر وخرج من الطاعة. المندد: المخالف. الشبا: جمع شباة حدّ السيف :ای انّ لسانی ينتقم من الخصم بحده إذاضعفت وعجزت يدی عن ذلک.

۵- الرافعی: هو عبد الکريم بن محمد أبو القاسم الرافعی القزوينی من کبار الفقهاء الشافعية، وکان له مجلس بقزوين للتفسير وتفسير الحديث وکان زاهدا ورعا متواضعا، ومن مؤلفاته شرح الوجيز للغزالی، والتدوين فی أخبار قزوين. مات بقزوين سنة ۶۲۳.هجرية (دائرة المعارف القرن العشرين، ج۴، ص۲۶۵ وج۱۰ص۴۲۳، والمنجد فی الأعلام حرف ر).

۶- النووی هو يحيی بن شرف، محدث حافظ تعلّم علی شيوخ الحديث بدمشق، ولی مشيخة دار الحديث .له مؤلفات کثيرة، منها الأربعون النووية، فی الحديث، وتهذيب الأسماء واللغات، ورياض الصالحين، توفی سنة ۶۷۶ هجرية (دائرة المعارف القرن العشرين ج۴ ص۲۶۶، وج۱۰ ص۴۲۳، والمنجد فی الأعلام، حرف ن)

۷- من کثرة: متعلق بقوله الآتی(کنت أتنکب). البکر: جمع بکرة وهی أول النهار. الأصائل: جمع أصيل بمعنی الوقت بين العصر والمغرب.

۸- الإرتشاف: من رشف الماء مصّه. الطلّ: النّدی، وإضافة الرضاب إلی الطلّ من إضافة المشبه به إلی المشبّه، أی الطلّ الذی فی الأزهار بين الأوراد والرياحين کالرضاب فی فم الأحبة.

۹- الأقاحی: جمع أُقحُوان وهو نبات له زهر أبيض فی وسطه کتلة صغيرة صفراء وأوراق زهر مفلّجة صغيرة يشبّهون بها الأسنان، ومنه قول الشاعر:

مازلـــتُ مـــن حيـــرةٍ ومـــن دهـــشٍ

أقـــول لمـــا رأيـــتُ مُبتَـــسَمَک

بـــالله يـــا أُقحُـــوانُ مَبـــسَمِه

علـــى قـــضيب الأراک مَـــن نَظَمَـــک

١٠- الكلف: الحبّ والولع. المقيل: موضع الإستراحة والقيلولة فى الظهيرة.

١١- السجسج: الهواء المعتدل كالذى بين الفجر وطلوع الشمس.

١٢- أتنكب: أعدل وأعرض.

١٣- لايدأب : لايسعى دائما. الاجتناء: التناول.

١٤- الهدب: الغصن.

١٥- الجنيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد(ت٢٩٧ ه-٩١٠ م) صوفى زاهد بغدادى. ولد وتوفى ببغداد. تلقى العلوم الفقهية عن سفيان الثورى، والعلوم الصوفية عن خاله السرى السقطى. حجّ ثلاثين حجة ماشيا. (المنجد فى الأعلام، حرف ج).

١٦- عمرو بن عبيد: هو معتزلى متنسک، اشتهر بعلمه وزهده، وفيه قال المنصور(كلكم يمشى رويد، كلكم يطلب صيد، غيرعمر بن عبيد) له رسائل وخطب كثيرة، ولد بالبصرة سنة(٨٠) وتوفى بمران قرب مكة سنة ١٤٤هجرية ورثاه المنصور(البيتوشى، ص٢٣٨، هامش).

١٧- فيما بثثت فيه شجونى: أى فى الشعر الذى أذعت ونشرت فيه شجونى وأحزانى.

١٨- الهون: الخزى. بيد مجنون: اسم شجرة كلما ارتفعت زادت أهدابها تدلّيا إلى الأرض للينها، وهى نوع من الخلاف وبيد مجنون كلمة أعجمية، مركبة من الفارسية والعربية.

١٩- الشّجىّ: الحزين. الخلىّ: الفارغ من الهمّ، والكلام على حذف المضاف أى حالتهما، وهو إشارة إلى المثل السائر «ويل للشجىّ من الخلىّ».

٢٠- ثوبى: بالتثنية. المعذرة: مصدر عذره، أى رفع عنه اللوم.

٢١- تنفلق: تنشر. الكمائم: جمع كمامة وهى غطاءالزهر.

٢٢- التبريح: التوهّج والشدة.٢٣- الهتون:المنصبّ المهراق.

۲۴- فلیزه: أی فلیفتخر. ۲۵- حطّ: من حطّ الجلد صقله ونقشه بالمحطّة. ۲۶- قطّ: من قطّ القلم ونحوه قطع رأسه .

۲۷- الجحاجحة جمع جحجاح وهو السید المسارع إلی المکارم. ۲۸- الجَنان: القلب.

۲۹- الإنسان: هی النقطة السوداء فی سواد العین. ۳۰- لاأقارف: لاأرتکب، وبینه وبین أفارق جناس القلب.

۳۱- الحمام: هو کل ذی طوق من الطیر.

۳۲- الجوزاء انطاقها: نطاق الجوزآء ثلاثة کواکب مستعرضة وباصة فی وسط الجوزاء تسمّیها العرب النظم وهی مثل فی الإنتظام والإلتئام.

۳۳- أبرمته: أی أضجرته. الطائل: الفائدة والمنفعة. ۳۴-المموم: الذی معه البرسام وهو شدة الجدری.

۳۵- طوّحت: قذفت. أنأتنی: أبعدتنی. ۳۶- یرمقنی شزرا: ینظر إلیّ مبغضا.

۳۷- یلحظنی خزرا: ینظر إلیّ بمؤخّرعینه. ۳۸- هُجرا وهَجرا: بالضمّ القبیح من الکلام، وبالفتح المباعدة.

۳۹- یمیطنی: یرکبنی. الغارب: الکاهل. الهجین: من الخیل غیرالأصیل.

۴۰- الوجین: ماخشن من الأرض.

۴۱- الداج والداجن: کلاهما بمعنی المظلم.۴۲- الآجن: الماء المنتن من طول المکث کالآسن.

۴۲- یسومنی: یدفعنی کُرهاً. المُقلة: شحمة العین. القذی: مایقع فی العین.

۴۳- الشکیمة: من اللجام الحدیدة المعترضة فی فم الفرس، وشدید الشکیمة أی أنوف أبیّ لا ینقاد.

۴۴- الوبی الوخیم.۴۵- یستمری: یستخرج ویستدرّ. ۴۶- الدأماء: البحر.

۴۷- شرّقت به الرکبان وغرّبوا: أی إتجهت به الرکبان إلی الشرق والغرب.

۴۸- صعّدوا النظر: یقال صعّد النظر إذا نظرإلی فوق، وصوّب النظر إذا نظر إلی تحت.

۴۹- الید: النعمة. یقال: له علیّ ید ای نعمة.

۵۰- اللأواء: الشّدائد. النوب: جمع نائبة بمعنی نازلة الدهر. الصبر الثانی هو العقار المعروف مخفف صَبِر ککتف. أربی: أی زاد. ۵۱-أضا= أضاء: ای أنار.

المصادر و المراجع:

١- ابراهيمی محمدی (١٣٦٤) گنجينه فرهنگ وزانست، انتشارات مهارت.ارومية.

٢- البستانی، بطرس، (١٩٨٧)، محيط المحيط، لبنان، مطابع تيبو- برس.

٣- ابن منظور، محمد، (١٩٨٨)، لسان العرب، لبنان، دار احياء التراث العربی.

٤- البيتوشی، عبدالله، (١٢٨٩ه)، آية المعانی، استانبول.

٥- البيتوشی، عبدالله، (١٣٤١ه-١٩٢٢م)، صرف العناية فی كشف الكفاية، مصر، مطبعة دار إحياء الكتب العربيّة .

٦- البيتوشی، عبدالله، منظومة فی بيان الأفعال التی يستوی فيها اللزوم والتعدی، النسخة المخطوطة فی مكتبتی.

٧- البيتوشی، عبدالله، منظومة فی بيان الأفعال التی أتت واوية ويائية، النسخة المخطوطة فی مكتبتی.

٨- البيتوشی، عبد الله، منظومة فی بيان المصادر الشاذة، النسخة المخطوطة فی مكتبتی.

٩- البيتوشی، منظومة فی بيان المؤنثات السماعيّة، النسخة المخطوطة فی مكتبتی.

١٠- الخال، محمد، (١٣٧٧ه-١٩٥٨م)، البيتوشی، بغداد، مطبعة دار المعارف.

١١- روحانی شيوا، بابامردوخ، (١٣٦٤ ه-ش)، تاريخ مشاهير كرد، ج١، تهران، سروش.

١٢- قطب، محمد، (بلاتاريخ)، جاهلية القرن العشرين، بيروت، دار الشرق.

١٣- المدرس، عبدالكريم، (١٤٠٣ه-١٩٨٢م)، علماؤنا فی خدمة العلم والدين، بغداد دار الحرية للطباعة.

١٤- لويس معلوف، المنجد فی‌اللغةوالأعلام، الطبعة الثالثةوالعشرون، (بلاتاريخ) بيروت، دارالمشرق.

١٥- نوفل، عبد الرزاق، (١٩٨١م)، مسلمون بلا مشاكل، بيروت، دار الشرق.

١٦- وجدی، محمد فريد، (بلاتاريخ) دائرة المعارف القرن العشرين، ج ٤و١٠، الطبعة الثالثة، لبنان - بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

١٧- وجدی، محمد فريد، (بلا تاريخ) الإسلام فی عصر العلم، الطبعة الثالثة، لبنان، بيروت دار الكتب العربی.

Abdollah Bitushi:the great ones of science and literature

Hamzeh. Ahmad Othman phD
The Islamic Azad university

Abstract

Islamic nation was always honored for present of science and literature great ones among its children in during the history. The scientists those who illuminated the world with light of knowledge and have performed many services for human if field science and literature and scientific and literature meetings were illuminated by their existence and effects , so scholars of religious sciences have came to them from far and near areas to learn science from them. Among these outstanding scientists is Abdollah ebne Mohammad Kordi Bitushi, he was a great and genius person of world and though he had passed most of his life times in exile and far away from his birthplace and the world events and troubles had disturbed him under moral pressure, but never tiredness came to him and didn't neglected to teach, guiding and compiling. He left very variable effects for the future generation, it merited that great ones of science and literature pay attention to them and protect them from their loss and public what are available.

Keywords: *Bitushi science and literature, Basra, Ahsa,Poem / prose.*